

910 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الامام الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب متى يصح سماع الصغير وعنه رضي الله تعالى عنه قال اقبلت راكبا على حمار اتان وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمنى الى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف وارسلتان ترتع فدخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذه الترجمة باب متى يصح سماع الصغير متى يصح سماع الصغير عقدها الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتابه العلم من كتابه الصحيح لبيان ان البلوغ ليس شرطا للتحمل لبيان ان البلوغ ليس شرطا للتحمل والعبارة في تحمل حديثا يكون مميزا من تحمله بقطع النظر عن عمره سواء كان في الخامسة او السادسة او السابعة او اكثر من ذلك اذا كان يميز ويفهم ويضبط فان تحمله للحديث في ذلك السن يعد صحيحا معتبرا يعد صحيحا معتبرا فهذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى لبيان ذلك واورد تحته حديثين الاول حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت راكبا على حمار قال علي حمار اتان هو الاني وحمار تطلق على اه الذكر والاني من الحمير الذكر يقال له حمار والاني ايضا يقال له حمار وقوله اتان افاد انها انثى من الحمير قال وكنت آا اقبلت راكبا على حمار اتان وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ناهزت الى ما قاربت سن البلوغ اي لم يبلغ بعد رضي الله عنه وانما قارب قارب سن البلوغ فاذا في هذا السن تحمل رضي الله عنه آا وهو وقت اذ لم يبلغ فهذا فيه الدليل لما ترجم له البخاري رحمه الله تعالى من ان آا البلوغ ليس شرطا في التحمل ان البلوغ ليس شرطا في التحمل تحمل الاحاديث بل يصح سماع الصغير بل يصح سماع الصغير او سماع من لم يبلغ لان البلوغ ليس شرطا قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمنى الى غير جدار الى غير جدار قوله الى غير جدار لا يفيد على الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن بين يديه سترة لا يفيد على الصحيح انه لم يكن بين يديه عليه الصلاة والسلام سترة بل انه جاء في روايات اخرى او احاديث اخرى آا في الحج تتعلق بصلاة وامامته بالحج انه كان يصلي الى عنزة تركز العنزة بين يديه عليه الصلاة والسلام فيصلي فنفيوا الجدار ليس ليس نفيا للسترة او لوجود السترة بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام وكان الامر والله اعلم كما ذكر بعض بعض اهل العلم ان ابن عباس نفى وجود الجدار الذي وجوده يعتبر سترة لجميع المصلين سترة لجميع المصلين ليس للامام اه فحسب ولهذا قال فمرأى فمررت اه بين بين يدي بعض الصف وارسلت مررت بين يدي بعض الصف يعني مر بين يدي الصفوف وليس امامهم جدار وليس امامهم اه جدار فمررت بين يدي بعض الصف وارسلت الاتانا ترتع فدخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي فلم ينكر ذلك علي اي آا سواء المرور او او تركها آا ترتع الاكائنة التي كانت معه قال لم ينكر ذلك اه علي وذلك ان سترة الايمان وذلك ان سترة الامام سترة للمصلين فلا يظن آا مرورها او لا يقطع الصف مرورها لا يقطع الصلاة مرورها بين يدي المصلين لان سترة الامام سترة اه لهم لان سترة الامام سترة للمصلين وكان ابن عباس رضي الله عنهما كما اشار الى هذا المعنى بعض اهل العلم آا كان يظن ان آا السترة للجميع يعني للامام وللمأمومين ولهذا قال لم يكن جدار مع وجود عنزة بين يدي اه النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا الامام البخاري رحمه الله

بوب لهذا الحديث في موضع اخر من كتابه الصحيح باب اه سترة الامام سترة للمصلين سترة اه الامام اه سترة للمصلين مما يبين انه رحمه الله يرى ان نفي الجدار لا يعني
اه نفي وجود اه سترة بين يدي النبي صلوات الله وسلامه وبركاته عليه شاهدوا الحديث للترجمة قول ابن عباس رضي الله عنهما ناهزت قد ناهزت الاحتلام قد ناهزت الاحتلام ومعنى
هزت اي قاربت فهذا فيه تحمله اه رضي الله عنه قبل البلوغ اه والبلوغ ليس شرطا التحمل. نعم قال رحمه الله تعالى عن محمود بن الربيع رضي الله تعالى عنه قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي
وانا ابن خمس سنين من دلو وقوله في الحديث المتقدم تركع قيل قيل معناه اي تأكل اه ما شاءت وقيل تسرع في المشي ثم اورد رحمه الله تعالى عن محمود ابن الربيع رضي الله عنه
قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي عقلت حفظت وحفظ اه اي في ذلك السن وهو اه عمره خمس سنوات فهذا يفيد ان العبرة بالتحمل
هو التمييز ان العبرة بالتحمل هو التمييز سواء خمس سنوات او ست سنوات او سبع سنوات المهم ان ان يميز وان يعقل ويضبط ولهذا قال رضي الله عنه وارطاه عقلت عن النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي
مجة اي من الماء مجها في وجهه اي ارسلها الى وجهه مجوا الماء اي ارساله من الفم ارساله من الفم الى آآ مثلا شخص امامه او شيء امامه فيقال مجه
اي ارسله من فمه دفعه اه من فمه الى اه ما امامه فيقول مجة مجها في وجهي مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو يعني اخذ النبي عليه الصلاة والسلام
من الدلو لعله اه مثلا شرب منه ثم ابقى قليلا من الماء في فمه الشريف صلوات الله وسلامه عليه ومجه في اه اه وجهه اه محمود بن الربيع رضي الله عنه وهو ابن خمس سنوات
وابن خمس سنوات قال اهل العلم اما ان يكون عليه الصلاة والسلام مج هذا الماء في وجه هذا الصغير ابن خمس سنوات مداعبة له مداعبة له ولا يعني ذلك ان ان يكون مثلا يملأ الماء الفم بالماء
ملئا وانما يكون يسيرا من الماء مجه آآ في وجهه نوع مداعبة له ومؤانسة له وقيل ان ذلك آآ فعله عليه الصلاة والسلام آآ البركة عليه للبركة عليه ومن المعلوم
وتحقق ان ريقه عليه الصلاة والسلام مبارك. وهذا امر خاص به عليه الصلاة والسلام ففعل هذا الامر ان كان للمداعبة ومؤانسة الصغير ان كان فعل من شخص فيما بعد آآ لمؤانسة الصغير
فلا حرج في ذلك اما ان يفعل شخصا للبركة فهذا امر خاص بالنبي. لانه وحده عليه الصلاة والسلام الذي اه اه اكرم الله جل وعلا ريقه بانه ريق مبارك. وكذلك كل من فصل عنه عليه الصلاة والسلام
فهو مبارك صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وهذا من خصوصياته. وهذا من خصوصياته ففعل هذا الامر من الناس فيما بعد ان كان للمداعبة فلا حرج اه في ذلك اه ولا يكون ايضا على وجه الايذاء للصغير اه وانما الملاطفة لان اه المرح قد
يكون آآ بلطف وقد يكون فيه نوع من آآ الاذى للصغير على كل حال ان كان بلطف اه مؤانسة وملاطفة للصغير فلا حرج في ذلك ان فعل مداعبة اما للبركة فلا يفعل
لان هذا من خصوصيات النبي الكريم عليه الصلاة والسلام نعم قال رحمه الله الشاهد من الحديث للترجمة ان اه محمود ابن الربيع اه رضي الله عنه اه صح تحمله وهو في هذا السن خمس سنوات
والعبرة كما قال اهل العلم في ذلك ان ان يكون مميذا يفقه ويضبط ولهذا قال عقلت عن النبي اي حفظت وظبطت اه هذا الامر وتحققت نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة البخاري رحمه الله تعالى باب فضل من علم وعلم عن ابي موسى رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها نقية قبلت الماء فانبثت الكلاً والعشب الكثير. وكانت منها اجاذب امسكت الماء فنفع الله بها الناس
كربوا وسقوا وزرعوا واصابت منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً. فذلك مثل من في دين الله ونفعه ما بعثني الله به. فعلم وعلم. ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل
الهدى الذي ارسلت به هذه الترجمة باب فضل من علم وعلم فضل من علم وعلم فظله اي ما يترتب على هذا الصنيع طلب العلم من بعد ذلكم تعليمه الاخرين من ثواب واجر
وخيرات عظيمة وافظال عقيمة في الدنيا والاخرة فهذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى لبيان فضل التعلم والتعليم ببيان فضل التعلم والتعليم ان يتعلم المسلم اولاً ليرفع الجهل عن نفسه فيما يتعلمه من دين الله
وثانياً ليعلم الاخرين ويعرفنا فيما سبق في قصة وفد عبد القيس ان من جمع هذين الامرين في نية التعلم في نيته في التعلم تكون بذلك نيته سالحة وهذا من امارات صلاح النية ان ينوي

بالتعلم رفع الجهل اولاً عن نفسه ومن ثم رفعه عن الآخرين ووفد عبد القيس قالوا للنبي عليه الصلاة والسلام مرنا بقول فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة قولهم وندخل به الجنة اي نحن نعلمه ونفهمه ونعمل به ويكون سبباً لدخولنا الجنة ونخبر به من وراءنا اي نعلمه الآخرين فينتشر الخير ويعم الفضل فصالح النية في طلب العلم ان تنوي به رفع الجهل عن نفسك اولاً ثم رفع الجهل عن اهل الآخرين وقد اهل نقل عن الامام احمد رحمه الله تعالى انه قال العلم لا يعدله شيء اذا صلحت النية اذا صلحت النية قيل وما صلاحها؟ قال ان تنوي به رفع الجهل عن نفسك وعن غيرك ان تنوي به رفع الجهل عن نفسك وعن غيرك. اذا هذا مقام عظيم جداً وفضله جليل. ان يجلس الانسان مجالس العلم وان يقتني كتب العلم وان يحرص على ضبط مسائل العلم ويعتني بهذا اهل عناية طيبة من اجل اولاً ان يرفع الجهل عن نفسه فيتفقه في دين الله ومر معنا قريباً من يرد الله به خيراً اهل يفقهه في الدين آآ

وايضاً ينوي بذلك رفع ذلكم عن اهل الآخرين بالتعليم والدعوة والارشاد وتفقيه الناس في دين الله تبارك وتعالى. اورد رحمه الله تحت هذه الترجمة حديث ابي موسى الاشعري اهل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث الكثير كمثل الغيث الكثير. هذا تشبيه بليغ جداً للعلم الذي بعث به صلوات الله وسلامه عليه بالغيث الكثير فهذا فيه تشبيه للوحي بالغيث ووجه التشبه ان الوحي به حياة النبات والزروع والناس وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج الغيث حياة للارز والنبات العشب بهيمة الانعام وجعلنا من الماء كل شيء حي والوحي حياة القلوب الوحي الذي بعث به عليه الصلاة والسلام حياة القلوب وقد قال الله جل وعلا في سورة الحديد الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل اطال عليهم الامد فقصت قلوبهم وكثير منهم فاسفون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها. قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها اي كما انه سبحانه يحيي الارض بعد موتها بالماء فكذلك يحيي القلوب بعد موتها بالوحي فالوحي حياة القلوب فالوحي حياة القلوب ولهذا قال آآ ولهذا جعله النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً للوحي نظير هذا قول الله جل وعلا بسورة الرعد انزل من السماء ماء تسالت اودية بقدرها انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها اودية بقدرها الاودية منها واد كبير يحتمل ماء كثيراً غزيراً ومنها واد صغير يحتمل ماء قليلاً وكذلك القلوب اوعية مثل ان الاودية اوعية للماء تحفظ الماء. فكذلك القلوب اوعية تحفظ الوحي. منها قلب كبير يسع علماً غزيراً ومنها قلب صغير يسع علماً قليلاً ولهذا يشترك الناس في السماع يشتركون في السماء ويتفاوتون في حفظه وظبطه وفهمه واتقانه وهذا التفاوت مثل ما ان الاودية بقدرها فالقلوب كذلك بقدرها تحت فسألت اودية بقدرها ايضاً القلوب في حفظها وظبطها وانتفاعها بالوحي متفاوتة وشأن القلوب والناس مع الوحي شأن الارض مع النبات واذا نظرت الى الارض وشأنها مع النبات مع الماء شأنها مع الماء كيف استفادتها او مدى استفادتها من الماء تجد ان الارض تنقسم الى ثلاثة اقسام كل قسم من هذه الاقسام يمثل لحال من احوال الناس مع الوحي كل قسم من هذه الاقسام للارض يمثل لحال من احوال الناس مع الوحي المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضاً اصاب ارضاً لكن هذه الارض على اقسام ليست على آآ قدر واحد او مستوى واحد في انتفاعها من هذا الماء الكثير اصاب ارضاً فكان منها اي من هذه الارض التي نزل عليها الماء فكان منها نقية من النقاء ارض نقية اي طيبة حسنة في حفظ الماء والانتفاع بالماء فكان منها ارض نقية ولفظه في مسلم طيبة ارض طيبة يعني ارض خصبة سالحة اهل الزراعة تستفيد من الماء تحفظ الماء وتستفيد من اهل من الماء فاما كان الاثر قال فانبتت الكلى والعشب الكثير فانبتت الكلى الكلى يطلق على الرطب واليابس انبتت الكلى الكلى يطلق على الرطب واليابس والعشب يطلق على الرطب فقط على الرطب فقط فيكون العطف من عطف الخاص على العام فانبتت الكلى والعشب الكثير اي انبتت اهل انواع الزرع الذي ينتفع به الناس وتنتفع به البهائم ومر معنا قبل قليل قول الله تعالى آآ وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج هذا قسم القسم

الثاني من الارض كانت منها اجادل
اجادا والارض الاجادب هي الارض المستوية الملساء التي لا تنبت الارض المستوية الملساء التي لا تنبت ويقال لها ايضا سبخة لا تنبت لكنها تحفظ الماء تحفظ الماء ويبقى الماء على ظهرها محفوظا
فيترتب على حفظ الماء وبقائه محفوظا ان الطير ترد والبهائم ترد والناس ايضا ترد ويأخذون من الماء ينتفع بهذا الحفظ للماء فكان منها ارض اجاذب امسكت الماء فنفع الله بها الناس. فشربوا وسقوا وزرعوا
يعني حصلت انواع المنافع شرب الناس وسقوا بهائمهم وايضا زرعوا ينقلون منه الى الاراضي الخصبة هو يزرعون فحصل ارتفاع بحفظ هذه الارض للماء القسم الثالث من من الاراضي اه اصابت منها طائفة اخرى انما هي قيعان
اه انما هي اه قيعان آآ اه الارض القيعان انا وهمت في في البيان الارض الاجادب هي الارض الصلبة الارض الاجادب هي الارض الصلبة التي تمسك الماء ليست السبخة وانما الارض الصلبة التي
اه تمسك الماء واما القيعان فهي اه الارض الملسى التي لا اه تنبت ولا تمسك الماء لا تنبت ولا تمسك الماء. ويقال لها السبخة طائفة اخرى انما هي قيعان وصف النبي صلى الله عليه وسلم هذه الارض بانها لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً
لا لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً اي ارض ملساء اذا انصب عليها الماء انحدر ولما تحفظ منه شيئاً ولم تنتفع منه بشيء لا يبقى الماء عليها فيستفيد من الاخرين ولا ايضاً هي تنتفع به
ولهذا قال لا تمسكوا ماء اي فينتفع به الاخرين ولا تنبت كلما اي فلا تنتفع هي به. فنفي عنها نفع الاخرين وانتفاعها بهذا الماء اذا هذه ثلاثة اه انواع من الاراضي
يقول عليه الصلاة والسلام فذلك مثل من فقه في دين الله مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم فعلم وعلم هذا الاشارة فيه الى القسمين الاولين
والقسمين اه والقسمان الاولان كل منهما على على خير. والاول اه اعظم آآ اجرا وارفع مكانة القسم الاول هو الذي حفظ وعلم وفهم وعمل فجمع بين الرواية والدراية جمع بين الرواية والدراية
يعني علم ووقفها وايضا علم وفقه الاخرين فجمع بين الرواية والدراية الرواية حفظ الالفاظ والدراية فهم المعاني الرواية حفظ الالفاظ والدراية فهم المعاني فجمع بين الامرين معا يعني حفظ الالفاظ وفهم
اه المعاني القسم الثاني عنده اه الرواية عنده الرواية حفظ لكن الدراية وهي الفقه ليس متمكنا فيها وقد مر معنا قريباً رب رب حامل فقه الى من هو افقه منه. ورب مبلغ اوعى من سامع. يعني قد يكون الانسان يحفظ
ولا يستنبط منه شيئاً او يستنبط منه المسألة او المسألتين يعني يقول ابن القيم رحمه الله يقول اه اه قد يستنبط منه شخص المسألة والمسألتين ويستنبط منه اخر المئة والمائتين
المئة والمائتين يعني احدهم يعصر مخه وذهنه فيستنبط مسألتين من الحديث واخر يستنبط المئة والمائتين من اه الحديث بما يكون في العقول من تفاوت في الفهم والفقه والادراك فاذا اه كل منهما على خير
من حفظ وبلغ ومن حفظ وفهم وفقه وعلم كل منهما على اخيه ولا شك ان الاول الذي آآ حفظ وفقه وفهم معلم اعلى شأناً من الذي آآ مجرد آآ يعني
آآ ما كان عنده مجرد الحفظ وهذا ايضا يفيد ان من مثلاً يشتغل بتعليم القرآن فقط يحفظ القرآن هذا على خير عظيم يحفظ القرآن وتنشأ الاجيال يحفظون القرآن او يحفظون احاديث الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام هذا خير عظيم جدا
ومنافع لا حد لها وهؤلاء الذين يحفظون سيتفاوتون منهم من آآ يحسن فيما بعد آآ التفقه والتبصر والفهم للمعاني ومنهم من يكون حظه الحفظ نفسه ويحفظ الاخرين وينتفع به الاخرين لانه حفظ واتقن عمل على ايضاً
حفظ الاخرين آآ للايات حفظاً متقناً او لاحاديث الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام فعل خير وهذا على خير وكل على ثغرة وكل ينفع الله سبحانه وتعالى به دين الله سبحانه وتعالى
ولهذا آآ جمعها النبي صلى الله عليه وسلم قال فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم. فعلم وعلم اما القسم الاخر الارض التي هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً
قال ذلك مثل من لم يرفع بذلك رأساً من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به هذا قسم ثالث معرض اصلاً عن العلم ومجالس العلم والتفقه في دين الله معرض تماماً
فمثله مثل الارض القيعان التي لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً والحديث شاهد للترجمة التي هي فضل العلم والتعلم. قال فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم. نعم
قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة البخاري رحمه الله تعالى باب رفع العلم وظهور الجهل عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل
ويشرب الخمر ويظهر الزنا هذه الترجمة باب رفع العلم وظهور الجهل عقدها الامام البخاري رحمه الله تبارك وتعالى اه حثاً على العلم

حثا على العلم والعناية به واغتنام وجود العلماء والفقهاء

للاستفادة من علمهم وايضا اغتنام توافر الالاء العلم وكتب العلم لان يتفقه الانسان آآ في ويتعلم فيستفيد هو اولا في نفسه ثم يفيد اه الاخرين. فهذه الترجمة عقدها رحمه الله في كتاب العلم حثا على العلم والتعلم قبل ان يرفع

وقبل ان يفشو آآ الجهل قال باب رفع العلم وظهور الجهل والعلم رفعه لا يكون بانتزاع العلم من صدور العلماء لا يكون بانتزاع العلم من صدور العلماء. وانما يكون بموت العلماء

يكون بموت العلماء فاذا هذه الترجمة رفع العلم حث على طلب العلم ما دام آآ اهل العلم لهم وجود ومجالس العلم في دين الله لها وجود يحرص الانسان ان يكون له حظ

ويتفقه لان آآ العالم آآ سيموت وهذا الذي آآ نشأ قد يكتب الله له حياة فهو مثلا في العشرين من عمره او الخامس عشر من عمره جلس مجالس العلم ثم في في الستين والسبعين لعلة يكون فقيه الامة

ومرجع الناس ويتفقهون على يديه صبر في شبابه على التفقه والتعلم فحفظ الله به العلم ويتعلم على يديه اجيال والعلم عبر التاريخ الذين نفع الله بهم النافع العظيم كانت هذه حياتهم نشأوا

نشأة علمية حفظا وجلوسا وملازمة وصبرا واستعانة بالله سبحانه وتعالى ثم كانوا فيما بعد ائمة في دين الله ونفع الله بهم من هم في حياتهم ونفع الله بهم خلقا بعد

اه حياتهم فاذا هذه الترجمة فيها حث على آآ العلم قبل ان يرفع يعني يا طالب العلم ان كنت ترى مجالس العلم قائمة والعلماء لهم وجود وكتب العلم بين يديك ووسائل العلم متيسرة لك اغتنمها

وتعلم قبل ان ان ان يرفع اه العلم ورفع بموت اه حملته ورفع بموت حملته كما سيأتي لاحقا عند الامام آآ البخاري رحمه الله تعالى ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا من صدور الرجال ولكن

بقبض العلماء سيأتي لاحقا عند الامام البخاري رحمه الله تعالى اورد تحت هذه الترجمة حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة اي علاماتها وامارات

اه قرب قيامها ودنو مجيئها ان يرفع العلم ان يرفع العلم ورفع بموت حملته وقبض حملته كما يفسر هذا الحديث الاتي فيما بعد عند الامام البخاري رحمه الله تعالى فرفعه بموت حملته

قال ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ان يرفع العلم كيف يكون هذا الرفع؟ عرفنا انه بموت الحملة يعني يكون الحملة حملة العلم في اخر الزمان لهم وجود لكن الناس يزهدون

في الالاء عنهم والتفقه والتعلم فيقبض هؤلاء العلماء فلا يبقى علم فلا يبقى علم وهذا ايضا من فوائده مكانة العلماء واثرتهم العظيم على الناس وعلى الامة لان العلماء هم الذين يبصرون

الناس يعلمون الجاهل ويذكرون الغافل آآ يفقهون ويعلمون ويبينون اثرهم على آآ الناس عظيم جدا قال اه ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ان يرفع العلم ويثبت الجهل سبحان الله تأمل في اللفظ ويثبت الجهل

كيف يثبت الجهل ويثبت الجهل اي ان كل جاهل من الناس مستمسك بجهله وثابت عليه يثبت الجهل يعني لا يفكر الجاهل ان ينتقل من الجهل فيتعلم ويتفقه فتأتي اه يأتي امران

امران في ان واحد العلماء اه الذين لهم وجود في ذلك الوقت الذي هو امارة من امارات الساعة وعلامة من علاماتها يقبضون واحدا تلو الاخر والجهل ثابت الجهل ثابت يعني كل جاهل من الناس مستمسك بجهله ومحافظ على جهله ولا يفرط في جهله

فلا يبالي بعلم ولا يحرص على تفقه ولا يلتفت الى مجالس علم ويموت العالم تلو الاخر ولا يبالي العلم الجهل ثابت فعبارة سبحان الله دقيقة جدا في وصف حال الناس في في ذلك الوقت قال ويثبت الجهل

ويثبت اه الجهل قال يشرب الخمر يشرب الخمر ايضا هذا فيه طغيان الغفلة على الناس واغراقهم في آآ الشهوات والملذة ذات والمحرمات ومن ذلكم تعاطي الخمر وانتشار شرب الخمر وشيوع ذلك

وهذا خطره يعني الخمر وشيوعه ومثلها المخدرات التي كثر في هذا الزمان خطرها جدا عظيم على الناس ولهذا اعداء الدين اكثر ما يعتنون في اه هذا المقام ترويج المخدرات لان

روجان المخدرات بين المجتمعات المسلمة قضاء عليها تماما واجهاز عليها آآ اضرار بها اعظم ما يكون الاضرار لان الخمر ومثله المخدرات بل اشد تقضي على العقل تقضي على العقل وتلف العقول

ويصبح آآ متعاطيها لا يعقل اشترى جنونه بماله اشترى جنونه بماله كيف يبتاع جنونا من عقل؟ كيف عاقل يشترى الجنون بماله ويدفع ماله يفقد عقله ويصبح ليس عاقلا ولا عقل له

فهذه آآ ايضا من امارات آآ دنو الساعة ان الخمر تشرب اي تفسو وتنتشر تكثر بين آآ الناس ايضا قال ويظهر الزنا يظهر الزنا في في رواية مسلم يفشوا الزنا

والظهور ظهوره وفسوه وانتشاره قسوه وانتشاره اي يكون للزنا انتشار وفسوء كبير فهذا من الامارات والعلامات على دنوء قيام

الساعة وقرب مجيئها وفسو الزنا ايضا له اسباب لان الله سبحانه وتعالى لما حرم الزنا قال ولا تقربوا الزنا لان هناك اسباب اه اذا وجدت جرة الى الزنا وادنت منه وقربت اليه فهي محرمة لان الوسائل لها احكام المقاصد وهي في زماننا هذا كثيرة جدا

كثيرة جدا واصبحت تدخل على الشباب وعلى الشابات من خلال القنوات ومن خلال اه مواقع الانترنت ومن خلال الاجهزة التي الان كثرت بايدي الشباب فاصبحت تقذف به قذفا في آآ موارد الفتن

بؤر الشر والفساد وربما ان بعض الشباب او بعض الشابات عن غفلة يريد ان ينظر ماذا يوجد؟ وماذا يفعل الى ان يسرق منه دينه ويسرق منه حياؤه وتسرق منه عفته

وتسرق منه اخلاقه فلا يزال مع هذه الاجهزة والدين يذهب شيئا فشيئا الخلق يذهب شيئا فشيئا الحياء يذهب شيئا فشيئا ويبدا يظهر عليه اثار تلك النظرات اثار تلك المشاهدات والسماعات

ففي زماننا كثرت هذه الاشياء من خلال هذه الوسائل الخطيرة والعاقل ينصح نفسه ويذكرها بوقوفه بين يدي الله وان ربه سيحاسبه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله

فمثل هذا التمادي مع هذه الاجهزة ومع هذه الوسائل التي تقضي شيئا فشيئا على الدين وعلى الخلق وعلى الادب وعلى العفة وعلى الحياء في صور مزرية جدا ومؤلمة تظهر بين وقت واخر في الشباب والشابات بسبب اسلامهم انفسهم لتلك الوسائل وتلك الاجهزة ولهذا يجب على الانسان ان ينصح لنفسه وان يتقي الله سبحانه وتعالى ربه وليعلم الشاب ولتعلم الشابة ان مرحلة الشباب على وجه الخصوص تسأل ويسأل عنها يوم القيامة

ففي الحديث لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع ومنها عن شبابه فيما ابلاه مرحلة الشباب هي مرحلة القوة والنشاط آآ القدرة على الحركة والعمل فيما امضيتها؟ تسأل عن ذلك يوم القيامة اذا وقفت بين يدي الله سبحانه وتعالى

فما هو ذلك الجواب الذي يجيب به ذاك الذي ضيع شبابه او تلك التي ضيعت شبابها مع تلك الوسائل ومع تلك الالات التي لا تزال تجني وتجني على اه الشباب جنائيات عظيمة بالغة مدمية مؤلمة

وعلى كل ففسوء الزنا وظهوره وانتشاره علامة من العلامات التي تدل على دنو اه قيام الساعة وقرب مجيئها نعم قال رحمه الله تعالى وعنه رضي الله تعالى عنه قال لاحتثكم حديثا لا يحدثكم احد بعدي سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة امرأه القيم الواحد ثم اورد الامام آآ رحمه الله تعالى اورد البخاري في كتابه الصحيح

آآ هذا الحديث تحت هذه الترجمة حديث انس اه ابن مالك رضي الله عنه انه قال لاحتثكم حديثا لا يحدثكم احد بعدي اه مشيرا بذلك الى اه ظبطه هذا الحديث ومعرفته به

وانه ربما لا يسمعون اه من غيره رضي الله عنه اه وارضاه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يقل العلم ويظهر الجهل ان يقل العلم ويظهر

اه الجهل قوله يقل العلم ويظهر الجهل نظيره تقدم في الحديث السابق عنه رضي الله عنه يرفع العلم ايثبت الجهل قال ويظهر الزنا وهذا ايضا تقدم في الحديث السابق في هذه الرواية زاد وتكثر النساء

ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد قيل ربما ان ذلك بسبب الفتن الفتن ولهذا سيأتي اه من حديث ابي هريرة ان من اه

آآ امارات الساعة ان يظهر الجهل والفتن الفتن ويكثر الهرج الذي هو القتل فكثرة الفتن التي يحصل فيها القتل والذين يخوضون المعارك الرجال فيكون آآ تلك الفتن والهرج الذي يقع الذي هو القتل

يقضي على عدد كبير من الرجال يكون كثرة النساء وقلة الرجال بسبب الفتن التي تكون في اخر الزمان وقيل اه ان آآ ذلك آآ ربما ان من يولد من النساء

اكثر من يولد في ذلك في اخر الزمان من النساء آآ اكثر من آآ الذين يولدون من الذكور قال وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد لخمسين امرأة القيم الواحد

اه القيم الواحد يكون منهن مثلا زوجات ومنهن بنات وام واخوات ومثلا عمات او كذا ويكون هو القيم اه عليهن والرجال قوامون على النساء هذه التي ذكرت في الحديث وكذلك الحديث الذي قيل رفع العلم ثبات الجهل شرب الخمر ظهور الزنا

اه كثرة الفتن هذه الامور خصت بالذكر بهذه الاحاديث كما ذكر اهل العلم لكونها مشعرة باختلال الامور التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد اختلال الامور التي يحصل بحفظها صلاح المعاد

المعاش هو المعاد صلاح الدنيا والاخرة فهذه الامور التي ذكرت آآ اختلالها يعني اختلال ما به صلاح الناس في دنياهم واخراهم لان كما سبق ايضاح ذلك شرب الخمر يخل بالعقول

وقوع الزنا يخل بالانساب قلة العلم يخل بالدين وثبات الجهل اذا اذا ثبت الجهل وظهر الجهل وقل العلم وارتفع العلم اختل الدين

وايضا اه ظهور الفتن يخل بالانفس والاموال. اذا يحصل بهذه الامور اختلال
اختلال ويكون الحال فساد العالم في ذلك الوقت وهذا الفساد يكون مؤذن بقيام اه الساعة مؤذن بقيام الساعة وقرب مجيئها لانه لم
يبقى اه في الارض اه الاخير الابرار اه
تقوى الله طاعة الله هذي كلها اه جاءت هذه الاشياء وفشت وطغت فاصبح الوضع والامور مختلة بين الناس التي بها مصالح الدين
والدنيا وام ما احوج اه ما احوجنا الى الدعاء واتباعه بالعمل ومن الدعوات النافعة ما ثبت في صحيح مسلم اللهم اصلح لي ديني
الذي
عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير والموت لي
من كل شر نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب فضل العلم
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين انا نائم اوتيت بقدر لبن فشربت حتى اني
لارى الري يخرج من اظفاري
ثم اعطيت فضلي عمر ابن الخطاب قالوا فما اولته يا رسول الله؟ قال العلم قال اه الامام البخاري رحمه الله في كتابه الصحيح باب
فضل العلم وتقدم معنا في الباب الاول من كتاب العلم
باب فضل العلم فهل هذا من قبيل التكرار؟ يعني هل هذا الباب اه تكرر عند الامام البخاري رحمه الله تعالى قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله الفصل هنا نعم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله الفصل هنا في قوله في هذا الباب الاخير باب فضل العلم
قال الفصل هنا بمعنى الزيادة الفصل هنا بمعنى الزيادة اي ما يفضل عنه اي ما يفضل عنه. والفضل الذي تقدم في اول كتاب العلم
بمعنى الفضيلة فلا يظن انه كرره. فلا يظن انه كرره
اذا هذه الترجمة تختلف عن الترجمة التي اه تقدمت في الباب الاول من كتاب العلم فالتى تقدمت في الباب الاول من كتاب العلم
فظل العلم اي فضيلة العلم وآ ما يترتب على العلم من الثواب والاجر
اما هذه الترجمة فالمراد بفضل العلم اي ما فضل عنه كما يوضحه الحديث الذي ساقه اه رحمه الله تعالى هو حديث ابن عمر رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بين انا نائم اوتيت بقدر لبن فشربت حتى اني لارى الري يخرج في اظفاري لارى الري يخرج في اه اظفاره اي انه
عليه الصلاة والسلام شرب من اه هذا القدر الذي فيه اللبن
حتى روي تماما حتى روي تماما قال حتى اني لارى الري يخرج في اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر ابن الخطاب وهذا المراد
بالفضل في فضل العلم. اي ما فضل عنه
ما فضل عنه قال ثم اعطيت فضلي عمر ابن الخطاب. قالوا فما اولته يا رسول الله؟ قال العلم قالوا فما اولتها اي ما اولت هذه الرؤية
التي رأيتها؟ فقال عليه الصلاة والسلام العلم
وهذا اضافة الى ما ترجم له المصنف رحمه الله فيه دلالة على فضيلة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وان هذا انقبة من مناقبه ومكانة
دلالة على مكانته العلمية ومنزلته العلية في الفقه
آ من دين الله في الفقه في دين الله ورضي الله عنه وارضاه والاحاديث التي اه وردت اه في فضله اه كثيرة وقد مر معنا في كتاب
الايمان رؤيا عظيمة رآها النبي عليه الصلاة والسلام فيها فضيلة عمر
من يذكرها نعم رؤية آ رآها النبي رؤيا رآها النبي عليه الصلاة والسلام فيها فضيلة عمر آ ابن الخطاب
رضي الله عنه قالوا بما اولت ذلك فيها؟ نعم. تفضل
ترفع الصوت جميل رأيت الناس وعليهم قمص منها ما يبلغ اه الثدي ومنها ما دون ذلك. ورأيت عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره
قالوا بما اولت ذلك؟ قال الدين فتلك رؤية فيها بيان مكانة عمر رضي الله عنه في الدين
وهذه رؤية اخرى فيها مكانته في العلم مكانته رضي الله عنه وارضاه في اه العلم رضي الله عن عمر بن الخطاب ورضي الله عن
الصحابة اجمعين وصلوات الله وسلامه على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا
علما اللهم اجعل ما نتعلمه حجة لنا لا علينا. اللهم اصلح لنا شأننا كله. ولا تكلنا الى انفسنا طرفة طرفة عين اللهم اصلح لنا ديننا الذي
هو عصمة امرنا. اللهم اصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. اللهم اصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا
واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا سبل السلام واخرجنا من
الظلمات الى النور. وبارك لنا في اسماعنا وابصارنا وازواجنا وذرياتنا واموالنا. واجعل
ان مباركين بينما كنا اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى.
اللهم انا نعوذ بك من منكرات الاخلاق والاهواء والادواء
اللهم انا نعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت نفسك اللهم انا نسألك الثبات
في الامر والعزيمة على الرشد ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ونسألك شكر نعمتك

نعمتك وحسن عبادتك ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا. ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم نستغفرك مما تعلم انك
انت علام الغيوب اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به
علينا

مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين